أثر طريقة الأستجواب في تحصيل طلبة المرحلة الثانية فرع التربية الفنية في مادة تاريخ الفن

رسالة تقدم بها الطالب

محمد جويعد حسينه الكعبي

إلى مجلس كلية المعلمين ـ جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التربية ـ طرائق تدريس التربية الفنية

بأشراف

الاستاذ الدكتور
عبد المنعم خيري العاني

الدكتور
إبراهيم نعمة الشمري

1423 هـ

2002 م

الفصل الأول

- مشكلة البحث
- أهمية البحث والحاجة اليه
- هدف البحث
- فرضية البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

مشكلة البحث :

إن فكرة تدريس مادة تاريخ الفن للفروع الفنية بكليات المعلمين ، تساهم بصورة فاعلة في تكوين الخبرات والقابليات الفنية لدى الطلبة ، وتطلعهم على التاريخ الفني للحضارات القديمة والحديثة على السواء . وتمكنهم من معرفة الأعمال الفنية في مختلف الفنون وعلى مر العصور التاريخية .

إن السائد في تدريس مادة تاريخ الفن هو أستخدام طريقة المحاضرة ، وهذا ما وقف عليه الباحث من خلال الدراسة الأستطلاعية التي قام بها ، إذ اعدّ استبيانتين احداهما خاصة بمدرس[1]مادة تاريخ الفن والأخرى خاصة بطلبة[2] المرحلة الثالثة في فرعي التربية الفنية بكلية المعلمين في جامعة ديالى والجامعة المستنصرية ، للتعرف على الطريقة التدريسية المستخدمة في تدريس هذه المادة والصعوبات التي تواجه الطلبة تبعاً لذلك .

ومن خلال الدراسة الأستطلاعية شخص الباحث بعض الصعوبات التي تواجه الطلبة في مادة تاريخ الفن والتي يمكن أجمالها بالنقاط الآتية :

1. غياب العامل الأساسي في عملية التعليم وهو دافعية المتعلم نحو التعلم .
2. الشعور بضعف العلاقة بين الطالب والمدرس ، إذ يكون المدرس العنصر الفاعل في عملية التدريس في حين يكون الطالب عنصراً سلبياً لعدم مشاركته الفاعلة في الدرس .
3. الشعور بالملل وقلة الأنتباه في الدرس .
4. ضعف قدرة الطالب في التاكد من مدى استيعابه للمعلومات الخاصة بالدرس ، وهذا الأمر قد يؤثر بشكل أو بآخر على مستوى تحصيله الدراسي في الأختبارات المخصصة لهذا الغرض .

---

(1) ملحق رقم (1) .

(2) ملحق رقم (2) .

يتضح مما تقدم أن هناك بعض الصعوبات التي تواجه الطلبة في مادة تاريخ الفن من حيث الطريقة المتبعة في التدريس وهي طريقة المحاضرة ، وهذا ما حفز الباحث على استخدام الطريقة الاستجوابية في تدريس طلبة المرحلة الثانية قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن لما لها من المزايا في تلافي بعض المساوىء التي تعتري طريقة المحاضرة ومن هذه المزايا ما يأتي :

1. جعل الطالب عنصراً فاعلاً في العملية التعليمية .
2. اثارة دافعية الطلبة وتحفيزهم نحو الدرس من خلال اتاحة الفرصة لهم للتعبير عن انفسهم .
3. جذب انتباه الطلبة إلى الدرس من خلال عملية القاء الأسئلة عليهم من قبل المدرس واستقبال اجوبتهم .
4. عملية التقويم تسير جنباً إلى جنب مع عملية التدريس .

هذا ومن الممكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الآتي : ما أثر طريقة الإستجواب في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن .

أهمية البحث والحاجة اليه :

تعد التربية من أهم الوسائل التي تتبناها المجتمعات في تنشئة اجيالها ، وهي نتاج انساني تكون منذ القدم ، فالحاجة إلى نقل الخبرات من جيل سابق إلى جيل لاحق قديمة منذ تكون الحضارات العتيدة مثل حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل وغيرهما من الحضارات الأخرى .

لقد لعبت التربية والتعليم دوراً أساسياً في تحقيق التقدم للفرد والمجتمع والأرتقاء بهما إلى ماهو أفضل ، إذ أنها الوسيلة التي تساهم في تحقيق نمو الإنسان في مجالات مختلفة ، وذلك عن طريق اكسابه المعارف والمهارات بطرائق وأساليب متعددة تواكب التقدم العلمي والتقني الذي يشهد عالم اليوم في شتى مجالات الحياة ، ولعل من أفضل الوسائل التي تستخدمها التربية في تحقيق اهداف

المجتمع هي التعليم النظامي المعرفي الذي تختص به المؤسسات التعليمية في المجتمع .

والتعليم رسالة نبيلة ومهنة انسانية ، وخير وسيلة لتحقيق أهداف المجتمعات السامية بالاشتراك مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، " فالتعليم مهنة الانبياء ، والعلماء هم ورثة الأنبياء " (27 : ص1) .

وقد نال التعليم في العراق اهتماماً كبيراً بعد ثورة 30.17 تموز المجيدة ، إذ شهد تطورات واسعة في مجالات التربية والتعليم لجميع المراحل الدراسية التي يمر بها المتعلم بدءاً من رياض الأطفال ووصولاً إلى مرحلة التعليم الجامعي ، وعدّ جهاز التربية والتعليم من أهم الأجهزة التي ينبغي تطويرها بصورة شاملة لتحقيق نهضة اجتماعية وعلمية ، ومواجهة متطلبات خطط التنمية في قطرنا العزيز . (63 : ص 12) .

والتعليم الجامعي احد الركائز الأساسية لعملية التطور والتنمية ليس للبلدان النامية فحسب ، وانما لبلدان العالم قاطبة ، ويعد من العوامل الأساسية في إعداد وتطوير الملاكات العلمية القادرة على النهوض بخطط التنمية ورفد مؤسسات المجتمع بالخبرات ، والمهارات المختلفة .

وكليات المعلمين هي أحدى المؤسسات التربوية التي تمثل جزءاً مهماً من هيكل التعليم العالي ، وكان تأسيسها استجابة للتطور الحاصل في مؤسسات التعليم العالي في القطر ، وتكون مدة الدراسة فيها أربع سنوات بعد الدراسة الأعدادية يمنح المتخرج فيها شهادة (البكلوريوس) في التربية وحسب التخصصات المختلفة[3] .

ومن بين الأقسام التربوية التي تشتمل عليها كليات المعلمين هو قسم التربية الفنية إذ يدرس فيه الطالب المواد الدراسية المختلفة التي تخص الجوانب الآتية :

---

(3) الخطة والمناهج الدراسية لكليات المعلمين ، 1993 . ص 1 . 2 .

- الثقافة العامة .
- الثقافة التخصصية (مجالات الفن) .
- الثقافة المهنية (مجالات التربية وطرائق التدريس) .

إما الثقافة العامة فيحصل عليها الطالب من دراسة اللغة العربية ، واللغة الأتكليزية ، وتاريخ الحضارات ، والثقافة الوطنية والقومية والحاسبات .

في حين يحصل الطالب على الثقافة التخصصية من دراسة ما يتعلق بالفنون من مواد تشكيلية ومسرحية وموسيقية.

إما الثقافة المهنية فيحصل عليها الطالب من دراسة المواد التربوية والنفسية وطرائق وتقنيات التدريس .

ومن بين المواد الدراسية التي تدرس لطلبة قسم التربية الفنية هي مادة تاريخ الفن التي تدرس لطلبة المرحلة الثانية على مدى فصلٍ دراسي واحد ، يتعرف الطالب بذلك على التاريخ الفني للحضارات المختلفة ، ويطلع على المدارس الفنية وما ابدعه العقل الأنساني في المجالات الفنية المختلفة .

إن تدريس مادة تاريخ الفن نساهم في تنمية العديد من الأفكار والمفاهيم والقيم والمهارات لدى الطلبة ، مما يتطلب من مدرس هذه المادة أن يكون ملماً بطرائق وأساليب التدريس التي تساعده على تحقيق ذلك ، فالأمر ليس مجرد القاء معلومات والزام الطالب سماعها ، بل يتعداه إلى اكساب الطالب القدرة على تفعيل المعلومة واكتساب المهارة والقدرة على النقد . (1 : ص345) .

وتبرز أهمية تدريس مادة تاريخ الفن لطالب قسم التربية الفنية في الكليات والمعاهد التربوية ، من كونها تسهم في صقل ثقافته الفنية وتزوده بالمعلومات التاريخية والفنية التي لابد ان يلم بها لتساعده على أداء عمله المهني على أكمل وجه لا سيما وأن الطالب سيمتهن التعليم بعد تخرجه في هذه الفروع التربوية المتخصصة . (13 : ص 14 ـ 15) .

ولطرائق التدريس أهمية بالغة في التربية والتعليم ، فهي التي يمكن باكتسابها حصول المتعلم على الخبرات التعليمية ، وتمكنه من تحقيق الأهداف التربوية ، فقد اشار بتلر (Butler) إلى أن " الهدف الأساسي من طرائق التدريس هو الحصول على أفضل تعلم " . (67 : ص 67) .

ويجري التاكيد حديثاً على طرائق التدريس التي تجعل المتعلم مركز النشاط في العملية التعلمية ، وهذا ما ينادي به الأتجاه الحديث في التعليم الذي يؤكد على ضرورة اشراك الطالب في عملية التعلم ومساهمته الفاعلة في الدرس . (58 : ص 102) .

لذا فإن طرائق التدريس التي يتبعها المدرسون هي من المرتكزات الأساسية التي تستند عليها العملية التعلمية ، وإن أتباع الطريقة الملائمة يساعد في تحقيق الأهداف التربوية بأقل وقت وأيسر جهد ، مع اثارة اهتمام الطلبة وتحفيزهم على العمل الأيجابي والتفكير السليم من دون ان يشعروا بالملل والسأمة او ينتابهم شرود ذهني اثناء الدرس . (31 : ص 12) .

وقد أشار الباحثون في المؤتمر الأقليمي للتربية الفنية الذي عقد في عمان (2002)إلى الدور الذي تضطلع به التربية الفنية لتعليم الطلبة مختلف الفنون ، وركزوا على ضرورة تطوير وتعزيز تدريس الفنون المختلفة اعتماداً على معطيات الفكر التربوي الحديث . (42 : ص9).

وفي ضوء ما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي فيما يأتي :

1. أهمية تاريخ الفن كونه جزءاً من التاريخ الحضاري العام .
2. أهمية مادة تاريخ الفن في توضيح الأنجازات الفنية التي تتمثل في التراث الفني لمختلف الحضارات ، وتحليلها والوصول إلى حقيقة الحوادث والظروف التي سايرت الأعمال الفنية ومراحل تطورها .
3. أهمية طريقتي المحاضرة والأستجواب كونهما من الطرائق المعتمدة بشكل واسع في التدريس .
4. حاجة كليات المعلمين . سيما وانها كليات حديثة العهد . إلى الكثير من البحوث والدراسات لتعزيز برامجها في إعداد المعلمين في قطرنا العزيز .

5. لا توجد دراسة سابقة تناولت تدريس مادة تاريخ الفن بطريقة الأستجواب وتعرف أثرها في تحصيل الطلبة الدارسي على مستوى كليات المعلمين وكليات الفنون في العراق على حد علم الباحث .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى تعرف أثر طريقة الأستجواب في تحصيل طلبة المرحلة الثانية فرع التربية الفنية في مادة تاريخ الفن .

فرضية البحث :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام طريقة الأستجواب ومتوسط تحصيل طلبة المجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام طريقة المحاضرة .

حدود البحث :

أقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الثانية فرع التربية الفنية في كلية المعلمين بجامعة ديالى والجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2001 ـ 2002/ الفصل الدراسي الأول في المواضيع (الفن البدائي ـ مقدمة عامة ، الفنون في العصر الحجري القديم ، الفنون في العصر الحجري المتوسط ، الفنون في العصر الحجري الحديث ، فنون وادي الرافدين في العصر الحجري الحديث ـ المعدني ، الفنون السومرية ، الفنون الأكدية ، الفنون في عصر الأنبعاث السومري ،الأكدي) من مقرر مادة تاريخ الفن .

تحديد المصطلحات :

ـ طريقة الأستجواب : (INTERROGATION)

- عرفها غالب (1970) بأنها " الطريقة التسميعية ، وهي تتألف من ثلاث اجراءات رئيسية . الأولى هي تحديد مادة الدرس ، والثانية هي دراسة الطلبة

لمادة الدرس ، والثالثة هي تسميع الطلبة لمادة الدرس ، ويستخدم في التسميع طريقة السؤال والجواب ولذلك يطلقون عليها طريقة الأستجواب " . (45 : ص 34) .

- عرفها كود (Good) (1973) بأنها " طريقة السؤال والجواب ، وهي طريقة للتدريس واسلوب للأختبار الشفهي يستند إلى استخدام اسئلة تتطلب اجابات من الطلبة " .(71 : ص 464) .

- عرفها ملا عثمان (1983) بأنها " الأستجواب في التدريس هو أعتماد المدرس على السؤال اثناء التدريس والجواب بينه وبين الطالب " . (60 : ص 108) .

- عرفها الأمين (1989) بأنها " فن صياغة وألقاء الأسئلة على المتعلمين واستقبال اسئلتهم والأجابة عليها " . (4 : ص 107) .

- وعرفها الحسون (1993) بأنها " نشاط تربوي منظم يتناوب فيه المعلم والتلاميذ اسئلة واجوبة تدور حول أهداف الدرس " . (16 : ص43) .

ويستفيد الباحث من تعريف (غالب) و (الأمين) في صياغة التعريف الأجرائي لطريقة الأستجواب .

ـ التعريف الأجرائي :

طريقة الأستجواب : (الطريقة المعتمدة من قبل المدرس في طرح الأسئلة على الطلبة اثناء التدريس واستجوابهم عنها في مادة تاريخ الفن) .

ـ طريقة المحاضرة : (LECTURE)

- **عرفها مطارع (1982) بأنها " الطريقة التي تتمثل بأن يقوم المدرس بالقاء المعلومات والمعارف على الطلاب ، سواء كانت اخباراً أو وقائع أو أحداثاً باسلوب أخباري في حين أن الطلاب يتلقون المعلومات جاهزة دون جهد أو فاعلية " . (59 : ص 27) .**

- **عرفها عزيز (1987) بأنها " الطريقة التي يتطلب تطبيقها ان يقوم المدرس فيها بدور المرسل للرسالة لأستخدام قناة واحدة هي الشرح ويقوم الطلاب باستلامها " . (37 : ص 41) .**

- **عرفها الحسون (1993) بأنها " العرض الشفوي للموضوع من غير مناقشة أو اشراك الطالب مع المحاضر إلا في الأستماع والفهم وتدوين الملاحظات ولا يسمح للطالب بالاستفسار إلا بعد الأنتهاء من عرض الموضوع " . (16 : ص 38) .**

- **عرفها خضر (1993) أنها (أحدى طرائق التدريس التي يخطط المدرس على أساسها الأنشطة التعليمية ، وتستخدم في الدروس التي تهدف إلى تقديم كم كبير من المعلومات والحقائق التي يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى) . (34: ص 226) .**

ويتبنى الباحث تعريف (خضر) لطريقة المحاضرة كتعريف اجرائي خاص في البحث الحالي لملائمته مع تعريف الباحث .

ـ التحصيـــل : (ACHIEVEMENT)

- عرفه مورغان (Morgan) (1966) بأنه " أداء في اختبار لمعرفة أو مهارة ما " . (75 : ص 762) .
- عرفه شابلن (Chaplin) (1971) بأنه " مستوى معين من التقدم أو الأنجاز في العمل المدرسي يمكن تحديده بواسطة الأختبارات " . (70 : ص5) .
- عرفه عاقل (1971) بأنه " معرفة أو مهارة مقتبسة وهو خلاف القدرة وذلك على ان الأنجاز أمر فعلي وليس امكانية ". (38 : ص 13) .
- عرفه كود (Good) (1973) بأنه " أنجاز أو كفاية في الأداء في مهارة معينة أو مجموعة من المعارف ويحدد هذا الأنجاز بدرجات الأختبار أو بالعلاقات الموضوعة من قبل المدرسين " . (71 : ص 7) .
- عرفه قاموس وبستر (Webster) (1978) بأنه " انجاز أو أداء الطالب داخل الصف لعمل ما كماً أو نوعاً " . (81 : ص 16) .
- عرفه الكلزة (1989) بأنه " مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات محددة في موضوع معين مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها في الأختبار التحصيلي " . (51 : ص 102) .

ويستفيد الباحث من تعريف كود (Good) و(الكلزة) في صياغة التعريف الأجرائي للتحصيل .

ـ التعريف الأجرائي :

التحصيل : (هو مقدار ما يعرفه الطالب ويستوعبه من معلومات وخبرات مقاسة بالدرجات في مادة تاريخ الفن) .

ـ تاريخ الفن : (ARTSHISTORY)

- **عرفه جودي (1974) بأنه " التراث الفني الذي خلفه الإنسان منذ القدم حتى الوقت الحاضر " . (13 : ص 14) .**
- **عرفه عبد الحميد (1986) بأنه امتزاج التاريخ وهو سجل الأحداث في إطار الزمن بالفن الذي يعني النتاج المتميز للجماعات في شكل فنون مختلفة تعكس أسلوب الحياة كما عاشه أهل العصور الماضية . (40 : ص 3) .**

ـ التعريف الأجرائي :

(أحد المواد الدراسية المقررة لطلبة المرحلة الثانية فرع التربية الفنية / كلية المعلمين ، تتضمن استعراضاً لمراحل تطور الفنون البدائية وفنون الحضارات القديمة في العراق ومصر واليونان والمدارس الفنية العالمية في التاريخ الحديث والمعاصر) .

خلاصة البحث

تواجه عملية تدريس مادة تاريخ الفن لطلبة المرحلة الثانية في فروع التربية الفنية في كليات المعلمين صعوبات عديدة في مقدمتها الطريقة التي تدرس بها هذه المادة ، إذ وجد الباحث من خلال الدراسة الأستطلاعية التي قام بها ان الطريقة السائدة في تدريس مادة تاريخ الفن هي طريقة المحاضرة ، إذ يكون دور الطالب فيها سلبياً مقتصراً على سماع وتدوين بعض المعلومات والملاحظات الخاصة بالدرس وهذا ما يتنافى مع مبادئ الفلسفة التربوية الحديثة التي تدعو إلى اشراك الطالب في العملية التعليمية وجعله فرداً فاعلاً ومؤثراً فيها ، مما ينعكس ايجاباً على مستوى تحصيله الدراسي وتفكيره العلمي .

وقد وجد الباحث أمكانية استخدام طريقة الأستجواب في تدريس مادة تاريخ الفن لما لها من المزايا في تلافي بعض نقاط الضعف التي تتسم بها طريقة المحاضرة، لهذا جاء البحث الحالي يهدف إلى تعرف أثر طريقة الأستجواب في تحصيل طلبة المرحلة الثانية فرع التربية الفنية في مادة تاريخ الفن .

ولتحقيق هذا الهدف وضع الباحث الفرضية الآتية (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في التحصيل الدراسي بين طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام طريقة الأستجواب وطلبة المجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام طريقة المحاضرة).

وأقتصرت حدود البحث على طلبة المرحلة الثانية فرع التربية الفنية في كلية المعلمين بجامعة ديالى والجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2001 . 2002 الفصل الدراسي الأول في المواضيع الثمانية الأولى من مقرر مادة تاريخ الفن .

ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة العشوائية الأختيار ذات الأختبار البعدي ، وبلغت العينة الكلية للبحث (24) طالباً وطالبة وزعت على المجموعتين التجريبية والضابطة عشوائياً وبالتساوي ، وقد

تم اجراء التكافؤ الأحصائي بين المجموعتين في متغيرات منها (العمر الزمني ، الجنس ، التحصيل الدراسي للوالدين ، الخبرة السابقة).

وقام الباحث بتدريس المجموعتين بنفسه ، إذ درست المجموعة التجريبية باستخدام طريقة الأستجواب ، ودرست المجموعة الضابطة باستخدام طريقة المحاضرة ، وعلى وفق الخطط التدريسية المعدة لهذا الغرض .

وبعد الأنتهاء من التجربة التي استمرت (8) اسابيع ، تم اختبار طلبة المجموعتين باختبار تحصيلي موضوعي تكون من (33) فقرة اختبارية من نوع اختبار التكميل ، والأختيار من متعدد تم التحقق من صدقه و حساب معامل ثباته الذي كان (0.81).

واستخدم الأختبار التائي لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي، فأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة الأستجواب على المجموعة الضابطة التي درست باستخدام طريقة المحاضرة في التحصيل الدراسي عند مستوى (0.05) وبهذا تم رفض الفرضية الصفرية للبحث . وقد يعود ذلك إلى أن طريقة الأستجواب تعمل على أثارة فكر الطالب وتنمي دافعيته نحو التعلم ، وتساعده على سهولة استرجاع المعلومات الخاصة بمادة تاريخ الفن ، ولذلك تقدمت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة .

واستنتج الباحث من خلال النتائج أهمية طريقة الأستجواب في تدريس مادة تاريخ الفن ، إذ تعمل على أشراك الطالب في العملية التعليمية وتجعل موقفه ايجابياً وفاعلاً في الدرس وأن التحصيل الدراسي يمكن تنميته باستخدام الطرق التدريسية التي تحقق ذلك .

وخرج الباحث بمجموعة من التوصيات نذكر أهمها :

- استخدام طريقة الأستجواب في تدريس مادة تاريخ الفن لطلبة المرحلة الثانية في أقسام التربية الفنية بكليات المعلمين .

واستكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث عدداً من المقترحات أهمها :

- اجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي حول مواد دراسية أخرى .
- اجراء دراسة مقارنة بين طريقة الأستجواب وطرائق تدريسية أخرى مثل طريقة حل المشكلات وتعرف اثرها في التحصيل الدراسي للطلبة .